تشكيك في توكل لوط- عليه السلام - حق التوكل على الله

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **30/08/2020**

نص السؤال

التشكيك في توكل لوط- عليه السلام - حق التوكل على الله

الجواب التفصيلي

له (*)

هة:

يدعي بعض المتوهمين أن لوطا - عليه السلام - لم يكن متوكلا على الله حق التوكل، ويستدلون على ذلك

لى:

و أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد)

(هود:80)

ى؟!

هة:

1) التوكل على الله تعالى لا يتنافى مع الأخذ بالأسباب المشروعة التي خلقها الله وأودعها في الكون.

2) لا يقدح في عصمة نبي مثل لوط - عليه السلام - طلب النصرة، ما دامت في الحق، بل إن الاجتماع والتناصر من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب شرعي.

يل:

كة:

ديد (80)((هود)، لما جاءه قومه يراودونه عن ضيفه، والذين هم في الحقيقة ملائكة أرسلهم الله تعالى لإهلاك قوم لوط عليه السلام - ولوط - عليه السلام - لا يعلم ذلك.

لية:

لام:

به.

لله.

أما التوكل اصطلاحا: فهو الاعتماد على الله والرضا بقضائه وقدره، والرجوع إليه في كل شيء مع الأخذ بالأسباب؛ فالتوكل هو الأخذ بالأسباب، ثم الاعتماد على الله في تحصيل النتائج، وحث الله على ذلك حيث

الى:

ين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون)

(الأعراف:201) [1].

ات[2].

راب.

اب[3].

والتوكل هو صفة الأنبياء والمرسلين وجميع الصالحين، والتواكل هو صفة الكسالى منهم والعجزة؛ ومثال ذلك الرجل الذي دخل عليه الفاروق في المسجد فوجده يتعبد دون أن يغادر المسجد، فسأله عمن يطعمه

كل.

لله،

الى:

قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد)

(هود:78)

ك؟!

إلينا؟

الى:

ان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد)

(الممتحنة:6)

الى:

ولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين)

(الأنعام:90)

ديد (80)((هود) موجه إلى أضيافه؛ كأنه تمنى لو كان عدد ضيفه كثيرا ليجد بهم قوة على مجاهدة قومه وكفهم والإيقاع بهم، ولذلك ردوا عليه بقولهم:)قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك((هود:81)[5].

ديد (80)((هود) في ظل الحديث الصحيح: «ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد»[6]. فيمكن توجيه وتفسير الآية مع الحديث والربط بينهما على النحو الآتي:

1. أنه لا جناح على لوط - عليه السلام - في طلب قوة من الناس تدفع عن أضيافه؛ إذ لا حرج على إنسان يرى الحق مضيعا، والباطل سائدا في أن يستعين بأناس يحق بهم الحق، ويبطل الباطل؛ فقوة جند الحق

رة: 251)، وقد طلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الأنصار والمهاجرين منعه حتى يبلغ كلام ربه... وإنما أخبر - صلى الله عليه وسلم - أن لوطا - عليه السلام - كان يأوي إلى ركن شديد يعني من نصر ال

2. إن لوطا - عليه السلام - التجأ إلى الله في باطنه، وهو ما يخبر عنه الحديث، وإنما قال:)آوي إلى ركن شديد (80)((هود) أمام الأضياف اعتذارا.

ارا!

ين:

يعة[3].

لام -

هما:

(اذهبا إلى فرعون إنه طغى (43) فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى (44) قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى (45) قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى (46)

(طه).

ون (86)((يوسف).

ليه[9].

ي:

أنبياء الله تبارك وتعالى مصطفون منه - عز وجل - وهذا الاصطفاء جاء لأشياء أودعهما الله فيهم يتميزون بها عن غيرهم حيث

ل تعالى:

(إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين)

(آل عمران:33)

الة[10].

ماء[11] [12].

س[13]؟

لم[14].

ره[15] - لأنهم المعصومون - يضيء الطريق للمهتدين، ويقيم الحجة على الضالين.

- **فكم من أناس في هذه الحياة يبحثون عن نموذج يقتفى أثره ويتلمس خطوانه فلا يجدون إلا أناسا لا يمكن بحال من الأحوال أن يكونوا أسوة في الخير، أو قدوة في الصلاح، فيصيبهم من الهم والكرب نصيب**

مة:

- **إن الأنبياء هم أعظم الناس إيمانا بالله وأقواهم يقينا على الله وأشدهم توكلا عليه، ولا يقدح في عصمة نبي منهم أن يطلب النصرة على الحق، أو دفع المنكر بل إن ذلك واجب شرعي.**

ى فقد

الى:

فع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض)

(البقرة: 251)

هذا ما فعله لوط - عليه السلام - ولم يزد عليه.

- **أما قوله تعالى حكاية عن لوط:)لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد (80)((هود) فكان اعتذارا من لوط - عليه السلام - أمام أضيافه، أما باطنه فهو مع الله دائم الالتجاء إليه وهذا ما يوضحه قول رسول**

المراجع

1. (*)عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م.
2. دراسات في العقيدة الإسلامية، د. محمد أحمد الخطيب، د. محمد عوض الهزايمة، دار عمار، الأردن، ط5، 1997م، ص21.
3. ط1، 1416هـ/ 1995م، ص17.
4. في الطريق إلى الله: التوكل، د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1416هـ/ 1995م، ص18. [4]. الزلل: الخطأ.
5. ط1، 1985م، ص150.
6. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قوله عز وجل:) ونبئهم عن ضيف إبراهيم (51) ((الحجر) (3192)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام (6291).
7. رة، 1399هـ/ 1979م، ص301.
8. داؤه.
9. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص302.
10. رة، 1399هـ/ 1979م، ص147.
11. ظهره.
12. ، ج2، ص229.
13. عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم، د. محمد أبو النور الحديدي، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1399هـ/ 1979م، ص148.
14. ط1، 1983م، ج2، ص180.
15. رة: يتبعه ويقتدي به.
16. فة: الرحمة.